اقرار مشروع سلاح البحرية

انتهى، أخيراً، المسار الطويل الخاص بمناقشة برامج تطوير وتحديث سلاح البحرية الاسرائيلي. وكان المشروع الاصلي يطالب ببناء اربعة زوارق هجومية من طراز ساعر ـ ٥ وثلاث غواصات من طراز دولفين، ضمن خطة تكلف ١,٥ مليار دولار، تمويلها اميركي بشكل رئيس (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٤/٢). وقد وافق رئيس الاركان الاسرائيلية على المشروع، بعد اطلاع وزارة الدفاع الاميركية عليه، علماً بأن التفاصيل الدقيقة للكلفة لم تكن موضع اتفاق. الا ان المصادقة التي أتت من مجلس الوزراء الاسرائيلي تضمّنت بناء ثلاثة زوارق ساعر ـ ٥ وغواصتي دولفين فقط، مع تخفيض متوقع للكلفة الى ٢,١ مليار دولار (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٤/١٤). هذا، والمعروف ان الزورق ساعر ـ ٥ يكلف ٢٦٠ مليون دولار، بهيكله ومعداته الاساسية، فيما يضاف الى ذلك ثمن طائرتي اس. أ ـ ٣٦٦ جي دولفين اللتين ترافقان كل زورق، وبعض المعدات الاخرى، مما يرفع كلفة الزورق الواحد بمبلغ ٦٥ مليون دولار. ويخشى بعض المراقبين من ان يرتفع الثمن النهائي للزورق ساعر ـ ٥ الى اكثر من ٣٢٥ مليون دولار بكثير، علماً بأن مصادر غربية تعتقد بأن الولايات المتحدة ستغطي الفارق المالي، اذا زادت الكلفة الاجمالية عن ١,٥ مليار دولار خلال عشر سنوات مقبلة (**جينز ديفنيس ويكلي**، ١٩٨٨/٤/١٦).

أثار القرار الحكومي الاسرائيلي بعض الاسئلة حول جدوى انتاج هذا العدد الصغير من القطع البحرية، بعد تقليص الطلب الاصلي من سبعة زوارق وغواصات الى خمسة. وقد رد رئيس الاركان، شومرون، بالتأكيد ان الاسلحة الجديدة ستعزز القدرة البحرية الاسرائيلية الاجمالية، على الرغم من قلة عددها؛ وان اسرائيل تحتفظ بحق طلب المزيد من القطع مستقبلاً (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٥/١٤). وأوضح ان في امكان الزورق ساعر ـ ٥ ان يعمل برفقة مجموعة قتالية مؤلفة من الزوارق ساعر ـ ٤، بحيث يوظف قدراته في البحث الراداري وفي مواجهة الصواريخ المعادية لزيادة فعالية القوة البحرية. وصرح قائد سلاح البحرية، اللواء ابراهام بن ـ شوشان، في هذه الاثناء، بأن القطع الجديدة ستدخل الخدمة العملياتية في السلاح، في منتصف التسعينات (**هارتس**، ١٩٨٨/٤/١٨). ويفترض ان تقوم احواض السفن الاميركية ببناء الزوارق ساعر ـ ٥، فيما تقوم الاحواض الالمانية الاتحادية بانتاج الغواصات ضمن عقود مع الشركات الاميركية صاحبة الالتزام (**جينز ديفنيس ويكلي**، ١٩٨٨/٤/٢).

متفرقات عسكرية

استمر تردد الانباء عن التعاون العسكري والامني الاسرائيلي مع الدول الاجنبية، وخصوصاً في اطار التكامل مع السياسة الاميركية ضمناً. وقد صرحت مصادر غربية بأن اسرائيل تفاهمت مع الولايات المتحدة من اجل تزويد القوات الفلبينية بالخدمات الخاصة في مجالات الاستخبارات والحرب المضادة للغوار، بما في ذلك تقديم المعونة التدريبية والادارية وبعض جوانب الصيانة والتجهيز (**التقرير**، لندن، ١٥ ـ ١٩٨٨/٦/٣٠). ويبدو ان اسرائيل تمارس سياستها المعهودة، التي سبق لها ان طبقتها في انحاء من اميركا الوسطى وافريقيا، والقاضية بتنظيم المستوطنات المدنية ـ العسكرية والمليشيات المحلية بمعونة الخبراء الرسميين والمرتزقة الاسرائيليين على حد سواء. وبرز مؤشر صغير، الى جانب ذلك، الى تعزيز التورط الاسرائيلي مع بعض جيوش الدول النامية، وذلك بقيام الملحق العسكري الجوي الاسرائيلي بمرافقة قائد سلاح الجو في الاكوادور خلال جولاته على قواعد الاسلحة. وقد افتُضح الأمر حين سقطت الطائرة التي كانت تحمل القائد، في اوائل حزيران (يونيو)، مما أدى الى مقتله ومقتل الملحق الاسرائيلي (**جينز ديفنيس ويكلي**، ١٩٨٨/٦/١١). أما العلاقة الخارجية الهامة الاخرى، فهي تأكيد انتقال العديد من المهندسين والفنيين السابقين لدى شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية، بعد الغاء مشروع طائرة «لافي»، الى جنوب افريقيا، حيث يعملون لتحديث طائرات ميراج ـ ٣ (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٦/١٨).

أما على صعيد آخر، فقد أُصدر تقرير مراقب الدولة العام الاسرائيلي، الذي لحظ النقص الحاد في